يدعوه إلى الإسلام قوله هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وإسكان القاف
هذا هو المشهور ويقال هِرْقِل بكسر الهاء وإسكان الراء وكسر القاف
حكاه الجوهري في صحاحه وهو اسم علم له ولقبه قيصر وكذا كل من
ملك الروم يقال له قيصر قوله عن أبي سفيان انطلقت في المدة
التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الصلح يوم
الحديبية وكانت الحديبية في أواخر سنة ست من الهجرة قوله
دحية الكلبي هو بكسر الدال وفتحها لغتان مشهورتان اختلف في الراجح
منهما وادعى ابن السكيت أنه بالكسر لا غير وأبو حاتم السجستاني أنه بالفتح
لا غير قوله عظيم بصرى هو بضم الباء وهي مدينة حوران ذات قلعة
وأعمال قريبة من طرف البرية التي بين الشام والحجاز والمراد بعظيم بصرى
أميرها قوله عن هرقل أنه سأل أيهم أقرب نسبا إلى النبي صلى الله عليه
وسلم ليسأل عنه قال العلماء رحمهم الله إنما سأل قريب النسب لأنه أعلم
بحاله وأبعد من أن يكذب في نسبه وغيره لم أكد ذلك فقال لأصحابه
إن كذبني فكذبوه أي لا تستحيوا منه فتسكتوا عن تكذيبه إن كذب
قوله وأجلسوا أصحابه خلفه قال بعض العلماء إنما فعل هكذا ليكون
أهون عليهم في تكذيبه إن كذب لأن مقابلته بالكذب في وجهه صعبة
بخلاف ما إذا لم يستقبله قوله ثم دعا بترجمانه هو بضم التاء وفتحها
والفتح أفصح وهو المعبر عن لغة بلغة أخرى والتاء فيه أصلية وأنكروا
على الجوهري كونه جعلها زائدة قوله لولا مخافة أن يؤثر علي الكذب
لكذبت معناه لولا خفت أن رفقتي ينقلوا عني الكذب إلى قومي ويتحدثوا
في بلادي لكذبت عليه لبغضي إياه ومحبتي نقصه وفي هذا بيان أن الكذب
قبيح في الجاهلية كما هو قبيح في الإسلام ووقع في رواية البخاري لولا الحياء
من أن يأثروا علي كذبا لكذبت عنه هو بضم الثاء وكسرها قوله كيف
حسبه

حسبه فيكم أي نسبه قوله فهل كان من آبائه ملك هكذا هو في جميع
نسخ صحيح مسلم ووقع في صحيح البخاري فهل كان في آبائه من ملك وروي
هذا اللفظ على وجهين أحدهما من بكسر الميم وملك بفتحها مع كسر اللام
والثاني من بفتح الميم وملك بفتحها على أنه فعل ماض وكلاهما صحيح والأول
أشهر وأصح ويؤيده رواية مسلم بحذف من قوله ومن يتبعه أشراف
الناس أم ضعفاؤهم يعني بأشرافهم كبارهم وأهل الأحساب فيهم
قوله سخطة له هو بفتح السين والسخط كراهة الشيء وعدم الرضا به
قوله تكون الحرب بيننا وبينه سجالا هو بكسر السين أي نوبا نوبة
لنا ونوبة له قالوا وأصله من المستقيان بالسجل وهو الدلو الملآى
يكون لكل واحد منهما سجلا قوله فهل يغدر هو بكسر الدال والغدر
ترك الوفاء بالعهد قوله ونحن منه في مدة لا ندري ما هو صانع
فيها يعني مدة الهدنة والصلح الذي جرى يوم الحديبية قوله
وكذلك الرسل تبعث في أحساب قومها يعني في أفضل أنسابهم وأشرفه
قيل والحكمة في ذلك أنه أبعد في انتحاله الباطل وأقرب من انقياد
الناس له فأما قوله إن الضعفاء هم أتباع الرسل فلكون الأشراف يأنفون
من تقدم مثلهم عليهم والضعفاء لا يأنفون فيسرعون إلى الانقياد واتباع
الحق وأما سؤاله عن الزيادة فلأن من دخل على بصيرة في أمر محقق
لا يرجع عنه بخلاف من دخل في الأباطيل وأما سؤاله عن الغدر فلأن
من طلب حظ الدنيا لا يبالي بالغدر وغيره مما يتوصل به إليها ومن
طلب الآخرة لم يرتكب غدرا ولا غيره من القبائح قوله وكذلك
الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب يعني انشراح الصدور وأصلها اللطف
بالإنسان عند قدومه وإظهار السرور برؤيته يقال بش به وتبشبش
قوله وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لها العاقبة معناه يبتليهم بذلك

Copyright © King Saud University